1985o107-0005a-2

ندوة في الكفاح العربي (٢)
١٩٨٥/١/٧
نقترح إيداع العدد (١)

الاثنين ٧ ـ ١٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٥ ـ
السنة الثانية عشرة ـ العدد ٣٣٩ ـ ١٠٢٢ ؛

Mond. 7 - 13 January 1985 12 th.
Year - N° 339 - 1022

CHIEF EDITOR **WALID AL - HUSSEINI**

VICE CHIEF EDITOR **GHASSAN MATAR**

DIRECTOR OF ADMINSTRATION **SOHAYL AL - HUSSEINI**

MANAGING EDITOR **FAWZI HADDAD**

ART DIRECTOR **TALAL YAHFOUFI**

RESPONSIBLE DIRECTOR **AREF AL - ABED**

موضوعات الغلاف

□ ندوة «الكفاح العربي»: المخطوفون.. ارقام قضية؟ (٢) ٦ ـ ١١ □ ١٩٨٥: مكانك قف! ٢٦ ـ ٢٧ □ مقابلة مع عبد العزيز الدالي وزير خارجية اليمن الديمقراطية ـ ٢٩ □

الوطن العربي

□ القوى اللبنانية امام الامتحان الصعب ١٨ ـ ١٩
□ لبنان ١٩٨٥ بين تفاؤل السياسيين وتعقيدات الواقع ٢٠ ـ ٢١
□ من يتحمل مسؤولية الفلتان الامني في بيروت؟ ٢٢ ـ ٢٤
□ الاتجاه الى اعلان طابا... مستوطنة اميركية ٢٨
□ مطلوب: سياسة عربية سوداء ٣٠ ـ ٣٣

العالم

□ الانسحاب الاميركي من اليونيسكو.. قرار من حكومة ريغان بتفضيل الامية السياسية ٣٤ ـ ٣٧
□ الهند تمارس «اليوغا» السياسية ٣٨
□ العلاقات الصينية ـ السوفياتية: تقلبات الحرب الباردة ٣٩
□ وثيقة: خيارات اميركا السياسية في لبنان (الحلقة التاسعة) ٤٠ ـ ٤١

اقتصاد

□ اخبار اقتصادية ٤٣
□ لبنان: العمال يحمّلون الدولة والتجار مسؤولية الغلاء ٤٤
□ توقعات متضاربة حول اسعار الذهب لعام ١٩٨٥ ٤٦

تحقيقات

□ «الكفاح العربي» تحاور سجناء سجن بيروت السجن الصغير.. في «السجن الكبير» ٧٢ ـ ٧٥

رياضة

□ سباق الميلاد للسباحة خطوة متقدمة في التاريخ الرياضي اللبناني ٧٦ ـ ٧٧

ابواب ثابتة

□ دعوة الى الحقيقة ـ ٣ □ من حقائب المراسلين ١٢ ـ ١٥ □ كاريكاتير ١٦ ـ ١٧ □ عالم الثقافة ٤٧ ـ ٦٨ □ من والى ٧٠ ـ ٧١ □ تسلية ٧٨ ـ ٧٩ □ جرداقيات ٨٠ ـ ٨١ □ اليوم السابع ـ ٨٢ □

١٨ ـ ١٩

٣٤ ـ ٣٧

٣٩

كلمة اولى

■ جين بيتر فيلد المحامية الاميركية الموفدة من رابطة الحقوقيين الدوليين الاميركيين للاطلاع على الممارسات الاسرائيلية في جنوب لبنان، بتنا نخاف عليها من بلادها اكثر مما نخاف عليها من اسرائيل.

فهي، بما اعلنته في مؤتمرها الصحفي الذي عقدته في دار نقابة الصحافة حول مشاهداتها في الجنوب من ممارسات اسرائيلية ضد حقوق الانسان، قد اعلنت قرار انتحارها.

واذا لم يكن هذا الكشف عن الجرائم الاسرائيلية هو الذي سيقتلها فان دعوتها لوقف المساعدات الاميركية عن اسرائيل هي بالضرورة ورقة اعدامها ان لم يكن من اللوبي الصهيوني في اميركا، فمن المخابرات الصهيونية المبثوثة في ارجاء الارض كلها.

هذه المحامية الشجاعة حتى الاستشهاد، جديرة بأن تُحتضن عربيا لمنع الاذى عنها. ان تُحتضن ماديا وسياسيا واعلاميا في وجه حملات التشويه والحصار التي ستتعرض لها، لكي يكون صوتها هاديا للملايين التي تضللهم دوائر الظلم في اميركا وفي اسرائيل.

جين بيتر فيلد اسم يضاف الى لائحة الاصدقاء والمدعوين قريبا الى زيارة الجنوب المحرر. ■ ■

■ «الكفاح العربي»

١/٧
١٩٨٥

[1985o107-0001b-2]

1985 a1a7-d001b-r

ندوة

الغلاف

٢ـ

المخطوفون.. أرقام أم قضية؟

١/٧
١٩٨٥

■ د. حسين القوتلي: الخطف اصبح وسيلة للابتزاز الامني... ووقف الخطف مرتبط بالوضع السياسي والامني والنفساني

■ سنان براج: اذا كان الامن قبل الرغيف، فان الامن الاجتماعي أهم من الامن السياسي

■ وداد حلواني: شعار التعويض على ذوي المعتقلين مرفوض لانه ينسينا القضية الاساسية: الخطف

■ منى الصنديد: قضية المخطوفين والمفقودين ليست مشكلة فردية... واذا لم تحل، فان الخطف سيستمر

1985o107-0001c-2

■ في عهد حكومة شفيق الوزان، شكلت ثلاث لجان لمعالجة قضية المخطوفين والمفقودين. وفي عهد حكومة الرئيس رشيد كرامي، شكلت لجنة رابعة. قبلها، تحركت دار الفتوى، بمختلف الوسائل والسبل، ومن منطلق انساني ووطني، لوضع حد لهذه المأساة، لكن القضية بقيت دون حل، والاف المعتقلين والمخطوفين والمفقودين ومجهولي المصير تحولوا الى مجرد رقم في حسابات «القوات اللبنانية»، لا يتجاوز الـ ٧٢، في حين ان العدد كما تحدده لجنة أهالي المخطوفين يزيد عن الالفين.

من المسؤول عن استمرار هذه المأساة؟.. رئيس الجمهورية، أم الحكم، أم الاحزاب والتنظيمات؟.. كيف السبيل الى حل هذه المشكلة التي يهدد انفجارها بنسف كل الخطط الامنية؟..

«الكفاح العربي»، في محاولة للاجابة عن كل هذه الاسئلة، خصصت ندوتها لهذا الاسبوع لمحاورة اربعة من المعنيين بهذه القضية، عايشوها وعانوا من اثارها، هم: الدكتور حسين القوتلي المدير العام للافتاء، المحامي سنان براج رئيس لجنة الدفاع عن الحريات الديمقراطية، الامين العام للرابطة اللبنانية للحقوقيين الديمقراطيين، السيدتان وداد حلواني ومنى الصنديد، بصفتهما من اعضاء لجنة دار الفتوى ولجنة اهالي المخطوفين. وفيما يلي الجزء الثاني من وقائع هذه الندوة:

□ الكفاح العربي: من الواضح ان القضية سياسية قبل ان تكون اي شيء اخر.

■ براج: نعم، القضية سياسية بالدرجة الاولى. ونحن نعتقد ان على ممثلي الصف الوطني في الحكم ان يعلقوا مشاركتهم في الحكم وفي مجلس الوزراء، الى ان تحل هذه القضية.. نحن لا نطالبهم بالاستقالة حتى لا يقال اننا مدفوعون من قبل دول وانظمة لعرقلة الامور.

□ الكفاح العربي: هل عندكم حلول اخرى.

■ حلواني: اذا لم تحل ضمن هذه الاطر فمعنى ذلك انهم يقولون لنا: «روحو خلصوا شوككم بايديكم».

■ الصنديد: ما قاله الاستاذ براج بالنسبة للوزراء يعبر عن رأي الاهالي.

■ براج: انا لست الا ناطقا باسمهم.

■ الصنديد: اذا ارادوا مساعدتنا فليفعلوا ذلك من اجل قضية انسانية كبيرة هي قضيتنا، فهل هناك حل اخر؟..

□ الكفاح العربي: لقد تجددت عمليات الخطف مؤخرا، ويتمثل ذلك بما حدث بين طرابلس و«القوات اللبنانية» فهل هذا عمل تصعيدي، ام سياسي، ام ماذا؟

■ حلواني: ما يحدث يؤكد ما قلناه من ان القضية سياسية، وعندما رأوا ان الوعود لم تنفذ، لجأوا الى الخطف من جديد.

□ الكفاح العربي: هل ان اهالي طرابلس هم الذين قاموا بعمليات الخطف؟

■ حلواني: لقد تعرضنا لقصص مماثلة عندما اقفلنا المعابر لنقول للمسؤولين ان اي خطة امنية لا تكون جدية وفاعلة طالما ان هناك مخطوفين، وتحديدا في المنطقة الشرقية، ولنقول لهم ان الاهالي الذين اقفلوا المعابر من اجل ابنائهم صدقوا ان هناك خطة امنية فعبروا هذه المعابر وخطفوا.

اذا كانت حوادث طرابلس مقترنة بحدث سياسي، وكان هناك من يريد عرقلة الخطة الامنية. فانني استثني اهالي المخطوفين لانهم اهل، ومهما تدخلت اطراف او اياد سياسية، فاننا لا نعتقد ان الاهالي يمكن ان يقدموا على الخطف.

□ الكفاح العربي: هل هناك تنسيق بينكم كلجنة اهالي وبين لجنة اهالي المخطوفين في المنطقة الشرقية.

■ الصنديد: نعم، لقد اتصلنا بهم، واتصلوا بنا عدة مرات، واجتمعنا معا في جلسة داخل مجلس النواب وقابلنا خلالها المرحوم الشيخ بيار الجميل والاستاذ جوزيف السكاف والدكتور سليم الحص، وكالعادة، لم تكن هناك حلول. كما اجتمعنا بهم مرة اخرى معا في اللجنة الامنية، تكررت الاتصالات، ولكنها الان متوقفة.

□ الكفاح العربي: الا تعتقدون ان التنسيق بين الفريقين قد يحلحل الامور؟

■ الصنديد: اعتقد ان «القوات اللبنانية» هي التي تسيّرهم.

■ حلواني: القضية حزبية، وان كان الاستاذ سنان سيقول لي: قضيتكم سياسية، وانها لو لم تكن سياسية لما خطفوا بهذا الشكل المنظم. وما يحركنا هو...

■ براج: (مقاطعا) ان الاحزاب هنا ضدكم، وان الاحزاب هناك معهم..

■ حلواني: تماما، لقد سألنا ذوي المخطوفين الذين التقيناهم من ابناء المنطقة الشرقية: لماذا لم تتحركوا من قبل؟ فقيل لنا: لم يكونوا يسمحون لنا بذلك، دعوناهم لتحرك مشترك، وقلنا لهم بالحرف: ان قضيتكم مختلفة عن قضيتنا، فنحن من حيث المبدأ مع حرية الانسان مهما كان تعاطيه وانتماؤه، لذلك نحن على استعداد للتحرك معا، وقلنا لهم: ان وظيفتكم ان تتحركوا وتضغطوا على المسؤولين في الكتائب و«القوات اللبنانية» ليفرجوا عن المخطوفين لديهم، وعندها، نحن سنحضر لكم اولادكم الى بيوتهم.. ولكن، تبين لنا ان حزب الكتائب هو الذي يحركهم، وليس عندنا حزب يحركنا.

■ الصنديد: انهم هنا يحاربوننا.

■ براج: اسمحوا لي ان اشرح هذه النقطة بالقاء بعض الاضواء عليها حتى ننتهي منها. ليس هناك مخطوفين من ابناء المنطقة الشرقية، هناك فقط ٢٧ شخصا من الشرقية، ولكن لنذكر تماما متى بدأت هذه القضية. لقد بدأت بعد هزيمة الجبل وهزيمة بيروت والضاحية. بعد ان اصيب العمود الفقري لحزب الكتائب و«القوات اللبنانية» بضربة قاصمة، وقعوا في حيرة من النتائج المترتبة على الهزيمة، بمعنى، انه عندما بدأ الاهالي يسألون عن اولادهم الذين بعثوا بهم الى الجبل لكي يقاتلوا، جاءوهم بأول عشر جثث ورميت بالاشرفية، ثم جاءوهم بـ ١٥ جثة ورميت في الاشرفية فهجم اهالي المقاتلين الكتائبيين على مقار الحزب وبدأوا في تحطيمها. فقيل لهم: الباقون على قيد الحياة، وهم لا يزالون محتجزين لدى جنبلاط في الجبل.

ومن هنا كبرت هذه الكذبة التي صدقوها وعملوا منها قضية، مع ان قضيتهم تتلخص بـ ٢٧ شخصا.

□ الكفاح العربي: لقد اعترف الاستاذ وليد جنبلاط علنا بانه ليس لديه اي مخطوف.

■ براج: جنبلاط كان صادقا مع نفسه عندما قال هذا القول، ولم يزل. الكل شاركوا اما في مجازر او في معارك حربية. لهذا اردت توضيح هذه القضية التي اثارتها السيدتان حلواني والصنديد.

يجب ان نفرق، خصوصا من الناحية القانونية الدولية بين من يمارس الخطف كعمل من الاعمال الحربية، وهو في الحقيقة ليس عملا حربيا بل عملا خسيسا وكلنا ندينه وبين الاسر.. بين اشخاص اختطفوا في بعض المناطق على حواجز معدة لذلك خصيصا، وبأوامر مركزية، وبين اشخاص قتلوا في الجبل او في الضاحية او في اي مكان.. هذه قضية، وتلك قضية اخرى.

ان جرائم الخطف - وهذا يعلمه رجال القانون - حتى في حال حدوث عفو عام، لا

1985o107-0001d-2

1985-07-01-p001-d-z

تسقط، لانها تشبه الى حد بعيد، مع فارق بسيط، أعمال الابادة في القانون.

متى بدأ الخطف؟ لقد كنا نهرب من مكان الى مكان خوفا من عمليات الخطف في الاونة الاخيرة، والكل يعلم ان وليد جنبلاط معتدى عليه، وليس بمعتد، وقد وفر كثيرا من الدماء قبل ان يرد على الحرب الاهلية بحرب اهلية مماثلة، مع اننا ضد الحرب الاهلية.

□ الكفاح العربي: لقد ترتب على حوادث الخطف المتعددة والمتنوعة حالات اجتماعية عامة، والسؤال: ما هي المدة القانونية التي يعتبر بعدها المخطوف ميتا او مفقودا؟

■ سنان براج: يختلف الامر في لبنان نظرا لاختلاف الطوائف، فلكل منها احوالها الشخصية المختلفة عن الطوائف الاخرى. لذا، فان هذا الامر يختلف من مذهب الى مذهب ومن طائفة الى اخرى.

□ الكفاح العربي: ما هو الحد الادنى.. كم سنة على سبيل المثل؟

■ براج: يوجد هنا ايضا اختلاف ضمن كل مذهب.

□ الكفاح العربي: من أي ناحية؟

■ براج: من حيث الارث، ومن حيث حق الزوجة بالطلاق، وحق الحضانة.

□ الكفاح العربي: اليس هناك زمن محدد لذلك؟

■ براج: هناك فترة خمس سنوات، وسبع سنوات، وعشر سنوات... الخ.

□ الكفاح العربي: متى يعمل بالوصية؟

■ براج: هنا الامر يختلف ايضا.

□ الكفاح العربي: هل يعتبر المخطوف كالمفقود من الناحية القانونية؟

■ براج: لا هو مفقود ولا ميت، بل يسمى الغائب. فالغائب قانونيا يشمل المفقود والمخطوف، وقد أظهرت بعض اجهزة الوزارات بدعة للتفريق بين المفقود والمخطوف، وهذا غير صحيح، لان وضعهما واحد.

□ الكفاح العربي: ما هو تعريف المخطوف؟

■ براج: المخطوف من عرفت واقعة خطفه او اختفائه، والمفقود هو الذي فقد ولم يعرف كيف فقد. ولكن هناك قرينة على انه مفقود.

■ وداد حلواني: خرج ولم يعد..

■ براج: هناك قرينة، والاثنان مندرجان في خانة «الغائب».

■ القوتلي:
كيف يمكن ان يعترف المجرم بجريمته ويسمح للصليب الاحمر الدولي بكشفها؟...

□ الكفاح العربي: هل هناك موافقة على الطروحات التي قيلت بشكل عام.

■ منى الصنديد: اريد ان اركز على ما قاله الاستاذ سنان بالنسبة للوزراء من مثل الدكتور الحص والاستاذ نبيه بري، وهو انه لا يكفينا ان يقولوا لنا «قلبنا معكم، ونحن نؤيدكم». هذا كلام عمره اكثر من عامين.. نريد منهم ان يقفوا موقفا ثابتا.

■ حلواني: الانتقال من الكلام الى التنفيذ.

■ الصنديد: نعم، الانتقال من الكلام المعسول الى التنفيذ، هذا اذا ارادوا العمل.

■ براج: بالفعل.

□ الكفاح العربي: ولكن هناك مسألة الامن التي لها الاولوية. يقولون: الامن قبل الرغيف.

■ حلواني: نحن جزء من القضية الامنية.

■ براج: الامن السياسي قبل الرغيف، والامن الاجتماعي قبل الامن السياسي.

■ الصنديد: ماذا يهمني اذا كان الامن يعم البلد، ولم يعد أخي؟

□ الكفاح العربي: ولكن الرأي العام يعتبر خطف شخص مسألة فردية لا تتقدم على مصلحة البلد ككل.

■ الصنديد: ليست القضية فردية، بل كبيرة جدا، هناك حوالى ٢١٠٠ شخص، فاذا لم تحل هذه القضية فان الخطف سيستمر، وها هو مستمر، بل في زيادة مضطردة.

■ حلواني: الظروف الامنية لا تمنع اي شيء.

■ براج: اريد ان اطرح سؤالا: ايهما أهم؟ فتح طريق الشام عبر غاليري سمعان اهم بالنسبة للمواطن اللبناني من الافراج عن المخطوفين والانتهاء من هذه القضية؟

□ الكفاح العربي: ليس هذا هو المأزق الوحيد.

■ حلواني: انا اصر واشدد على مسؤولية رئيس الجمهورية.

□ الكفاح العربي: هناك جانب اخر، وهو قضية المعتقلين، واعتقد ان الاستاذ سنان قد اشترك في اكثر من مؤتمر دولي لبحث هذه القضية، سواء في باريس او في جنيف او أثينا؟

■ براج: ساتحدث عن المعتقلين في الجنوب اذ لا شك في ان قضية الجنوب قضية شائكة جدا، ونحن نفخر ونعتز ونوجه تحية اكبار الى مقاتلي جبهة المقاومة الوطنية الذين يقاتلون اليوم في الجبهة الوحيدة المفتوحة مع اسرائيل.

■ حلواني: (مقاطعة) وتحية من اهالي المخطوفين الى هؤلاء. وانني هنا قبل الحديث عن المعتقلين، اريد ان اعبر عبر مجلة «الكفاح العربي» عن تعاطفنا مع جميع اهالي وذوي المخطوفين والمعتقلين في كل المناطق، في كل مكان، خصوصا في الجنوب اللبناني حيث تتم عمليات المقاومة الوطنية.

□ الكفاح العربي: بالعودة الى هذا الموضوع، هناك سؤال: هل تعتقدون ان انهاء قضية المخطوفين بصورة من الصور، سينهي عمليات الخطف المستمرة حتى الان؟

■ الدكتور حسين القوتلي: مسألة وقف عمليات الخطف مستقبلا ليست متعلقة بانهاء قضية المخطوفين المطروحة الان، وانما هي متعلقة بالوضع السياسي والامني والنفساني في لبنان، فكلما مال هذا الوضع الى الاستقرار، انحسرت ظاهرة الخطف التي اصبحت وسيلة من وسائل الضغط السياسي والابتزاز الامني والانحراف النفسي في ان معا. وكلما مال هذا الوضع الى الاضطراب نشطت ظاهرة الخطف. وهذا ما حصل بالفعل في بيروت وطرابلس قبل اسابيع.

□ الكفاح العربي: لقد طرح الرئيس رشيد كرامي تصورا جديدا في هذا الشأن وهو ترتيب موعد لاهالي المخطوفين لمقابلة الرئيسين الجميل والاسد في أقرب فرصة. فهل هذا بريق امل وحل؟

■ القوتلي: اذا كان الرئيس كرامي قد وعد بذلك حقا، فينبغي ان تكون لديه اسبابه وتفسيراته التي ترمي كلها بالنتيجة الى جلاء قضية المخطوفين والمفقودين على اعلى مستوى، وبشكل متوازن. اما على اعلى مستوى فذلك لانه ينقل هذه القضية الى مستوى مسؤولية رئيس الدولة في كل من البلدين الشقيقين، وأما الشكل المتوازن فلأن بعض المزاعم الكتائبية تذهب الى ان قسما من معتقليهم ومفقوديهم موجودون في سوريا نتيجة للتحرشات التي قام بها هؤلاء ضد الجيش السوري، وقد تسمح الوساطة مع الرئيس الاسد مباشرة باطلاق سراحهم. ولان بعض المعلومات في الصف الاسلامي والوطني، من جهة اخرى تذهب الى ان قسما من معتقليه ومفقوديه موجود لدى الجهات الرسمية اللبنانية نفسها، نتيجة للمداهمات التي قامت بها هذه الجهات في عهد الحكومة

■ براج:
اذا لم نطالب الرئيس الجميل بالتدخل لاطلاق المخطوفين، فممن نطلب ذلك؟..

السابقة، وتحت مظلة العدو الاسرائيلي، وهناك معلومات تتداولها لجنة اهالي المخطوفين عن وجود حوالى ٥٦٠ من هؤلاء تحت سلطة الدولة وقد نشرت جريدة «السفير» هذه المعلومات. الا ان السلطات المختصة نفتها بعد ذلك. على كل حال فان وعد الرئيس كرامي بطرح الموضوع برمته على الرئيس الشيخ امين الجميل من شأنه أن يساعد على جلائه.

□ □ الاعتقالات السياسية

□ الكفاح العربي: لنعد الى قضية الاعتقالات والمعتقلين، خصوصا السياسيين منهم؟

■ براج: قلت انه بسبب وجود الجبهة الوحيدة المتبقية والمقاتلة ضد اسرائيل في الجنوب والبقاع الغربي وراشيا، اعتقل كثير من الوطنيين اللبنانيين على اختلاف انتماءاتهم السياسية والدينية.

هناك قضية كبرى في الجنوب. في المفاوضات السابقة مع اسرائيل (١٧ أيار/ مايو) لم تقدم الحكومة اللبنانية اي دعم، ولم تدرج على جدول المفاوضات قضية المعتقلين لدى السلطات الاسرائيلية، وجميعنا يتذكر انه عندما وافقت منظمة التحرير الفلسطينية على الافراج عن ستة اسرى اسرائيليين لديها، طالبت في مقابل ذلك بالافراج عن المعتقلين في انصار، وبذلك لا فضل للحكومة اللبنانية في الافراج عن المعتقلين.

واليوم نعيش مفارقة جديدة، وهي مفاوضات الناقورة التي يقال عنها انها امنية بحتة. ليس هناك شيء اسمه امني بحت، هناك اما مفاوضات امنية، اي امنية - سياسية، او مفاوضات عسكرية بحتة، فلو قال المفاوض اللبناني انني بصدد مفاوضات عسكرية لتأمين وسيلة للانسحاب الاسرائيلي من الجنوب لقلنا له: نحن معك. اما وقد دخلوا في مفاوضات امنية فانا في غنى عن الحديث عنها الان، ولكن بما ان القضية امنية، والمعتقلين في انصار وغير انصار، داخل الارض المحتلة ما زالوا في الاسر، فانني اتمنى ان يدرجوا على جدول الاعمال قضية المعتقلين الذين يتعرضون الى أسوأ انواع التعذيب

1985_107_0006_2

باعتراف المؤسسات الدولية.

ولا بد لي من القول انني ايدت الاضراب الرائع الذي عمّ الجنوب من اجل اربعة معتقلين، ولكن كنت اتمنى ان توجه الدعوة للاضراب من اجل جميع المعتقلين في الجنوب وغيره. اسرائيل تتحايل على القانون الدولي لكي تتهرب من مسؤولياتها ازاء الاسرى والمعتقلين، فتقول: «نحن لا نحتل الجنوب اللبناني، ولا نحتل الاراضي اللبنانية. ان جيشنا دخل الى لبنان لحماية حدودنا الشمالية». وتقول بمناسبة اخرى ان جيشها لم يشن حربا ضد لبنان، بل كان يتعقب بعض «الارهابيين» الموجودين داخل الاراضي اللبنانية... هذا كله للتهرب من مسؤوليتها تجاه اعتبار المعتقلين اسرى حرب، او على الاقل معتقلين بموجب الاعراف والقوانين الدولية.

وتذهب اسرائيل في غيها اكثر فاكثر فتقول: لا يمكن تطبيق المعاهدة الرابعة من معاهدات جنيف لعام ١٩٤٩ التي تعالج قضايا الاسرى والمدنيين في اثناء الحرب لانه ليس هناك قوتان تتصارعان، بل هناك قوة واحدة دخلت اراضي الدولة الاخرى واستعملتها لهدف محدد. فالشرط الاساسي لوجود قوتين متحاربتين قد سقط. وترد المعاهدة نفسها على هذا الطرح المغلوط، لان نصوصها تطبق حتى ولو كانت الاعمال الحربية من جانب واحد فقط.

هذه الاشياء يجب ان يعرفها المواطن اللبناني فيما يتعلق بالمعتقلين، وقد ان لنا ان نكون كأعدائنا حتى نستطيع المجابهة.

لقد استطاعت اسرائيل ان تتنصل، تارة من الصليب الاحمر الدولي، وتارة من لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف، وكذلك العديد من المنظمات العالمية ذات الطابع الانساني والحقوقي والسياسي.

□□ متى يتدخل الصليب الاحمر؟

□ الكفاح العربي: كيف يمكن ان نصنف او نحصي المعتقلين في انصار وغير انصار، هناك سجون غير معروفة؟

■ براج: هناك سجون كثيرة لا نعرفها، ولم يدخلها احد حتى الان، ولا نعرف ما هو العدد الموجود فيها. انا قلت ان هناك ٨٦٧ معتقلا في انصار وذلك حسب الاحصاء الاخير الصادر في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٤، ولكن هناك المئات ممن اعتقلوا بعد هذا التاريخ، وليس لدينا اي فكرة عن عددهم. اكثر من ذلك، فان اسرائيل تحاكم بعض اللبنانيين امام المحاكم الاسرائيلية، وبموجب القانون الاسرائيلي، مع ان المعاهدة الرابعة في جنيف تنص صراحة على انه اذا اعتقل شخص من رعايا الدولة التي احتلت ارضها، على السلطة المحتلة ان تحاكمه امام محاكم الدولة المحتلة، وأن تكون القوانين المطبقة عليه هي قوانين الدولة المحتلة. ولكن اسرائيل تقوم بعكس ذلك.

فلو ان بعض السياسيين عندنا او بعض الوزراء انتدبوا بعض رجال القانون، - وهناك العديد من العلماء في هذا الحقل - لكي يفضحوا نيات اسرائيل وممارساتها غير القانونية وغير السياسية، لكان ذلك افضل، ولكنا نخدم المعتقلين في الجنوب اكثر بكثير مما نفعل، خصوصا ان الدولة لا تفعل الان اي شيء من اجلهم.

انني كثير السفر، واستطيع ان اقول في الخارج ما لا اقوله في الداخل.. استطيع القول ان هناك تفهما ومساعدة من بعض اصدقائنا الاجانب وفي دول اوروبا واميركا اللاتينية وحتى في الولايات المتحدة الاميركية، لقضيتنا في الجنوب، اكثر مما يفيدها بعض الغوغائيين في الداخل.

□ الكفاح العربي: هناك تضارب واضح في اعداد المخطوفين والمعتقلين؟

■ القوتلي: التفسير لهذا التضارب في الارقام لا يمكن الا ان يكون تفسيرا يتعلق بالرغبة في ممارسة الضغوط السياسية او الابتزاز السياسي، او يتعلق بالتعبير عن الرفض للارقام التي يعترف الطرف الاخر بوجودها لديه. وهنا تصبح قضية المخطوفين المأساوية والانسانية معا بمثابة لعبة العض على الاصابع بكل اسف.

□ الكفاح العربي: وما هو تفسيرك لذلك؟

■ القوتلي: الخطف كله منذ عام ٧٥ وحتى اليوم له تفسير واحد يدخل في دائرة السلوك الجنوني، ولا يمكن ان يكون هناك تفسير مختلف لخطف يقع في زمن معين عن خطف يقع في زمن اخر.

□ الكفاح العربي: ولماذا لم يتدخل الصليب الاحمر حتى الان، في حين كان يتدخل في قضايا اقل اهمية من هذه القضية الانسانية الشائكة؟

■ القوتلي: لا اريد ان ادافع عن مؤسسات الصليب الاحمر، ولكن لا بد من القول ان مؤسسة الصليب الاحمر لا تستطيع ان تستقصي عن المخطوفين والمعتقلين والمفقودين الا في الامكنة التي يعينها لها الخاطفون والمعتدون على حريات الناس. فكيف يمكن ان يعترف المجرم بجريمته ويسمح للصليب الاحمر بكشفها. هذه هي العقدة.

□ الكفاح العربي: هل لديكم احصاءات رسمية عن عدد المخطوفين منذ العام ١٩٧٥ حتى الان، ام ان كل التقديرات موجودة لدى الدولة؟

■ القوتلي: لقد زارتني بهذا الصدد في مكتبي في دار الفتوى السيدة بيان نويهض الحوت برفقة العميدة الدكتورة زاهية قدورة، وسألتني عمّا اذا كانت لدينا في دار الفتوى احصاءات عن المفقودين في مجازر صبرا وشاتيلا، فأجبت بالنفي، واستغربت في الوقت نفسه ألا تكون حتى لدى الجهات الفلسطينية احصائية دقيقة عن حصيلة هذه المجازر البشعة. ولا اعلم حتى الان في الحقيقة من هم ضحايا هذه المجازر الذين لقوا حتفهم، او الذين اختفوا او خطفوا، ولا اعلم اذا كانت هناك جهة تعلم بذلك، والمفروض على كل حال، وقد جرت المجزرة على ارض لبنان، ان يكون وزير الداخلية - شفيق الوزان انذاك - قد وقف على تفاصيل ذلك كله، وعرف ما هو عدد المذبوحين، وما هو عدد المقتولين، وما هو عدد المخطوفين، وأين هم الان... وكل التفاصيل الاخرى.

□ الكفاح العربي: هل ستموت هذه القضية؟

■ القوتلي: اذا ماتت، فانها في الغالب لن تموت وحدها.

□□ المخطوفون الفلسطينيون

□ الكفاح العربي: هناك عدد كبير من المخطوفين الفلسطينيين قبل مجزرتي صبرا وشاتيلا وخلالها وبعدها، ولا نرى احدا يتحرك بشأنهم. وقد اوضحتم ان اهالي هؤلاء عاجزون عن التحرك..

■ براج: انا قلت ذلك؟

□ الكفاح العربي: لماذا لا تنسقون معهم، فهذا انسان مخطوف، وذاك انسان مخطوف.

■ حلواني:
مأساة ذوي المخطوفين تنعكس على الاطفال حرمانا من العلم والطبابة والدفء

■ الصنديد:
ماذا يهم اهالي المخطوفين اذا كان الامن يعم البلد.. ولم يعد المخطوفون الى ذويهم؟

■ براج: لو فعلنا ذلك لقيل انه شان سياسي، وهو يتعلق بالقضية الاقليمية، ونكون بذلك قد دخلنا في الدرب المسدود. ونحن لا نريد ذلك.

□ الكفاح العربي: لماذا؟

■ براج: جوابي واضح.

■ حلواني: فيما يتعلق بقضية المخطوفين والمعتقلين، فنحن نتحرك كجسم واحد.

■ براج: هذا غير صحيح. فهل هناك ٦٠٠ امرأة تخرج معكن؟

■ حلواني: وهل كل اهالي المخطوفين والمعتقلين اللبنانيين يخرجون معنا؟

■ براج: التوجه خطأ.

■ حلواني: نحن نتحرك سوية.

■ براج: لا. الـ٦٠٠ الذين اختطفوا بعد مجزرة صبرا وشاتيلا، والذين اخذوا بالسيارات الى حاجز البربارة او منطقة أدونيس، لحق بهم الاهالي، ولكنهم اعادوا الاهالي واخذوا المخطوفين الذين لا اثر لهم حتى الان.

■ حلواني: بعض الاهالي من هؤلاء يتحركون معنا، وعندنا لوائح مشتركة، وعندنا اسماؤهم بصورة منفصلة عن اسماء اللبنانيين وذوي الجنسيات الاخرى.

■ براج: تحركنا تحرك انساني قانوني ذو طابع سياسي من اجل خدمة هذه القضية. بمعنى ان نحمل التبعية السياسية لمن يجب ان يتحملها، وفي اعتقادي المتواضع جدا ان رئيس الجمهورية منذ توليه الرئاسة، وبعد القسم الدستوري في ٢٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٢، يصبح بحكم الدستور مسؤولا. ليس مسؤولا دستوريا، ولكن بحسب العرف، ولانه يحكم، فهو مسؤول، فكيف اذا كان رئيس الجمهورية اليوم هو من حزب الكتائب والشخص الاكثر تأثيرا في الحزب... واذا لم نطلب منه هذه القضية فممن نطلبها؟

هل نطالب الاهالي بمراجعة الشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية؟ ام بمراجعة المسؤول الاول عن البلاد، والمسؤول الفعلي عن الحزب الذي قام بهذا كله.

□ الكفاح العربي: نحن ننظر الى الامور من وجهة نظر واحدة، وبعين واحدة، وهي ان لنا

1985_107_0001_2

1985 e1 07-0001 f-r

مخطوفين. فلو افترضنا ان ردة الفعل معاكسة، وان المخطوفين هنا؟

■ براج: انا شخصيا اعمل ضد الخطف، واحتجاز الحريات عمل خسيس ونذل وجبان، والذي يقوم بهكذا عمل هو بهذه المواصفات، ولو اتضح لي ان هناك مقاتلا معتقلا بسبب انتمائه الفكري او الديني او السياسي فانني اساعد على اطلاقه.

□ الكفاح العربي: من اي فريق كان؟

■ براج: نعم، وليحاسبني من يريد ويشاء على ذلك. نحن نقاتلهم سياسيا وعسكريا، ولكنني لا اقاتل بوسائل خسيسة وجبانة.. والخطف من هذه الوسائل.

□ الكفاح العربي: ماذا كانت حصيلة المؤتمرات التي اشتركت فيها بخصوص المعتقلين والمخطوفين؟

■ براج: لقد حضرت عدة مؤتمرات، منها ما هو سياسي محض، ومنها ما هو حقوقي، ومنها ما هو حقوقي - انساني، وفي كل مؤتمر كانت تخرج توصية بالنسبة للبنان، وحسب الموضوع الذي يبحثه المؤتمر. ففي مؤتمر بروكسل الخاص بمحاكمة سياسة الرئيس الاميركي ريغان الخارجية، واصدار حكم عليه وعلى هذه السياسة، خرج المؤتمرون بفقرة من صفحة كاملة عن لبنان، تؤكد على حريته واستقلاله ووحدة اراضيه، وتطالب بالانسحاب الاسرائيلي الفوري دون قيد او شرط، بموجب قرارات الامم المتحدة الرقم ٥٠٨ و٥٠٩ و٤٢٥، واكثر من ذلك فقد حيت نضال الشعب اللبناني والمقاومة الوطنية اللبنانية.. تصور ان هذا المؤتمر الاجنبي قد تبنى ذلك. ثم كان هناك مؤتمر عقد في باريس، خصص لبحث قضايا المعتقلين والمخطوفين الفلسطينيين واللبنانيين في الخارج وفي الداخل. وقد خرج المؤتمرون بتوصية تطالب باطلاقهم، وقرر ايفاد بعض المندوبين لتقصي الحقائق على الارض، وسوف يوفد المؤتمر لجنة الى الارض المحتلة لمقابلة المسؤولين هناك، والتحدث معهم بشأن المعتقلين في سجون اسرائيل.

وفي أثينا كان المؤتمر الاهم، لانه المؤتمر الثاني عشر للحقوقيين الديمقراطيين في العالم، وقد كان هناك مئة مندوب خرجوا بتوصية وقرار يندد بجرائم اسرائيل في لبنان، ويطلب منها الانسحاب الفوري، والتعويض على لبنان، ويحيي ابطال المقاومة الوطنية في الجنوب اللبناني، ويقول: ان هذا حق من حقوق الشعب اللبناني، وهو من نوع وحق الدفاع المشروع عن النفس.

□□ الدور العربي

□ الكفاح العربي: هل بين الحقوقيين هؤلاء عرب كان لهم موقف من المعتقلين؟

■ براج: نعم، بينهم عرب، وقد حاولنا كثيرا ان نخرج من هذا المؤتمر بتوصية عربية في هذا الشأن، ولكن، مع الاسف، فان مؤتمرات اجنبية اتخذت توصيات بالنسبة للبنان والمقاومة الوطنية فيها من الدعم اكثر مما اقره مؤتمر اتحاد المحامين العرب. العالم يهتم بالمخطوفين اكثر منا. وهناك مؤسسة اسمها مكتب العمل لملاحقة قضايا المفقودين والمخطوفين.

■ حلواني: في العالم كله؟..

■ براج: نعم في العالم، وسوف نطلب من الامين العام المساعد للامم المتحدة المعنية بحقوق الانسان الاتصال بالصليب الاحمر الدولي لاثارة هذه القضية في الخارج، لانبه اعتقد ان تحريك هذا الموضوع في الخارج قد يحركه في الداخل.

□ الكفاح العربي:ما هو مدى الفاعلية على الارض؟

■ براج: على صعيد الامم المتحدة، هناك تقنية متقدمة جدا، فهم يطلبون من لبنان شيئا، فاذا لم يستجب لهم، تتحرك لجنة تقصي الحقائق عن المخطوفين والمعتقلين.

□ الكفاح العربي: لماذا لم تطلب لجان المخطوفين من لجان تقصي الحقائق في الامم المتحدة التدخل للكشف عن مصير المخطوفين في لبنان.

■ براج: طلبنا.

■ حلواني: لقد طلبنا، واشتركنا في مؤتمرين، على الرغم من الاسئلة والاستجوابات التي وجهت للحكومة اللبنانية، ولرئيس الجمهورية ووزير العدل، ولرئيس الحكومة السابقة ولاركان الحكومة الحالية، الا ان النتائج لم تظهر بعد. وفي تموز (يوليو) ١٩٨٤ شاركنا في اخر جلسة مع الفريق العامل بجنيف، وكان يفترض ان توجه ادانة للحكومة اللبنانية.

□ هل جاءت الى لبنان لجنة دولية لتقصي الحقائق بشأن المخطوفين؟

■ براج: لا واننا لنتساءل هنا عن سبب عدم مجيء مثل هذه اللجنة رغم الحاحنا؟

□ الكفاح العربي: ما هو السبب في نظركم؟

■ براج: السبب في عدم مجيء مثل هذه اللجنة يعيدنا الى بداية القصة من الاساس. فقد اخذوا حوالى ٢٦٥ اسما من الاسماء التي قدمت لهم، وطبعوها على لوائح خاصة، وبطريقة دقيقة ومبرمجة، وارسلوا هذه الاسماء الى الرئيس شفيق الوزان في عهد حكومته، وطلبوا منه تحديد مصير هؤلاء، فلم يجب على نداء لجنة تقصي الحقائق، وكما هو الشأن مع الحكومات اللبنانية عندما يقدم اليها سؤال عن طريق مجلس النواب، فعندما لا تجيب الحكومة عن السؤال، يكون هناك استجواب، وهذه هي الاصول المتبعة في الامم المتحدة والفروع واللجان المتفرعة عنها.

لقد سألوا رئيس الحكومة سؤالا محددا، وعندما امتنع عن الجواب كان يفترض ان يرسلوا لجنة لتقصي الحقائق... فلماذا لم يرسلوها حتى الان؟ هذا هو السؤال الذي يبحث عن جواب.

□□ البعد الانساني للقضية

□ الكفاح العربي: يبدو ان هناك لعبة كبرى في هذه القضية؟

■ حلواني: بالتأكيد. القضية ليست بظواهرها.

■ براج: انها على مستوى دولي.

□ الكفاح العربي: لماذا كل هذا التعتيم على قضية المخطوفين؟

■ حلواني: لا اعرف، ولكن في المسألة لعبة كبرى.

□ الكفاح العربي: هل لنا ان نسلط بعض الاضواء على الجوانب الانسانية لهذه القضية، لعلها تشد الرأي العام الى حقيقة ما يجري. مثلا، تلك السيدة التي تبدو دائما في تجمعات لجنة المخطوفين وعلى صدرها صور لاربعة شباب. ما هي قصة هؤلاء؟

■ حلواني: هذه أم عزيز.

□ الكفاح العربي: لبنانية؟

■ حلواني: لا، فلسطينية، مقيمة في لبنان.

□ الكفاح العربي: ما هي ظروف خطف أولادها الاربعة؟

■ حلواني: خطف أولادها الاربعة خلال مجزرة صبرا وشاتيلا، وكانوا يقيمون معها

بعض الجداول الموجودة لدى دار الفتوى عن المخطوفين

اسماء المخطوفين

جدول رقم - ١ -

مخطوفون ما زالوا على قيد الاحتجاز عند الكتائب

الاسم	البلدة	مكان الخطف	تاريخ	مكان الاحتجاز
سليم قاسم الحاج	المغيرية	عليان	١٩٨٢/٨/١٠	؟
الجندي محمد عبد الرحمن	داريا	ثكنة مرجعيون	صيف ١٩٧٦	؟
درويش حسن احمد	داريا	الاشرفية	السبت الاسود	؟
سجيع الصنديد	الزعرورية	حمانا	١٩٧٨/٩/١٧	؟
عبد السلام حمود يونس	شحيم	مرفأ بيروت	١٩٧٨/٨/٢٢	شوهد في المجلس الحربي
رفيق قاسم	دلهون	بعبدا	ك١ ١٩٨٢	؟
حسن خضر نصر الدين	بعاصير	الاوزاعي	الحصار الاسرائيلي لبيروت	المجلس الحربي
عبد الرحمن خضر نصر الدين	بعاصير	الاوزاعي	الحصار الاسرائيلي لبيروت	المجلس الحربي
عمر يوسف عيسى	شحيم	؟	-	؟
الدركي عمر قوبر	كترمايا	الحدث قرب صيدلية مطر	يوم دفن بشير الجميل	؟
الدركي عماد ابو مرعي	كترمايا	الحدث قرب صيدلية مطر	يوم دفن بشير الجميل	؟
جميل السيد	كترمايا	كترمايا	١٩٨٢	الجبة
سميح السيد	كترمايا	الجبة	١٩٨٢	الجبة
علي معطي	كترمايا	طريق عليان	١٩٨٣	؟
أحمد نايف عثمان	كترمايا	عليان	١٩٨٢	؟
جمال طافش	كترمايا	عليان	١٩٨٢	؟
الدركي وفيق الجنون	برجا	الاوزاعي	مقتل بشير الجميل	؟
محمد احمد سيف الدين	برجا	الاوزاعي	مقتل بشير الجميل	؟
خالد فايز المعوش	برجا	الاوزاعي	مقتل بشير الجميل	؟
الدركي توفيق الدقدوقي	برجا	الجبة	ايلول ١٩٨٣	؟
محمد صلاح سعد	برجا	بيروت	-	المجلس الحربي
عبد الحميد سليم دمج	برجا	عاليه	اوائل ١٩٨٣	المجلس الحربي
محمد سليم دمج	برجا	عاليه	اوائل ١٩٨٣	المجلس الحربي
محمد نمر ياسين	البرجين	البرجين	١٩٨٣/٩/٥	؟
نهدية ياسين	البرجين	البرجين	١٩٨٣/٩/٥	؟
رمزية ياسين	البرجين	البرجين	١٩٨٣/٩/٥	؟
قطوم نمر ياسين	البرجين	البرجين	١٩٨٣/٩/٥	؟
ادال نمر ياسين	البرجين	البرجين	١٩٨٣/٩/٥	؟
فتوعة ياسين	البرجين	البرجين	١٩٨٣/٩/٥	؟
شكيب ياسين	البرجين	البرجين	١٩٨٣/٩/٥	؟
نجيب علي ياسين	البرجين	البرجين	١٩٨٣/٩/٥	؟
نظيرة ابو عرم	البرجين	البرجين	١٩٨٣/٩/٥	؟
فؤاد ياسين	البرجين	البرجين	١٩٨٣/٩/٥	؟
رغيبة سليم	البرجين	البرجين	١٩٨٣/٩/٥	؟
حسين علي سليم	البرجين	البرجين	١٩٨٣/٩/٥	؟
تيسير الخطيب	برجا	بيروت	مقتل بشير الجميل	؟

جدول رقم - ٢ -

مخطوفون قتلوا وأعيدت جثثهم

الاسم	البلدة	مكان الخطف	تاريخه	مكان الاحتجاز
احمد محمد حرقوش	مزبود	سن الفيل	١٩٧٥	سن الفيل
الشيخ عصام ابو حمزة	مقيم بسبلين	معمل سبلين	ايار ١٩٨٣	؟
الحاج علي شعبان	سبلين	معمل سبلين	ايار ١٩٨٣	؟
علي يوسف قوبر	سبلين	معمل سبلين	ايار ١٩٨٣	؟
العريف الدركي شوقي ياسين	البرجين	المسلخ	سقوط تل الزعتر	المسلخ
الدركي محمد				
عبد الرحمن الخطيب	برجا	-	-	؟
انيس الحجار	شحيم	مفرق بسوس	السبت الاسود	؟
محمد سليم عنتر	داريا	الاشرفية	١٩٧٦/٢/١٨	؟
سليم علي مرعي	داريا	الاشرفية	١٩٧٦/٢/١٨	؟
سليم العبد	كترمايا	طريق المتحف	١٩٧٦	الكرنتينا
سعد الدين شاهين	كترمايا	الدورة	١٩٧٦	الكرنتينا

جدول رقم - ٣ -

مخطوفون تمكنوا من الفرار

الاسم	البلدة	مكان الخطف	تاريخه	مكان الاحتجاز
رشراش عواد	عاتوت	السعديات	١٩٨٣/٥/٣٠	السعديات
نجيب سليم ياسين	البرجين	السعديات	١٩٨٣/٥/٣٠	السعديات
فوزي سليم سليمان	حصروت	وادي الزينة	١٩٨٣/٩/١٦	وادي الزينة
جمال بشاشة	برجا	وادي الزينة	ايلول ١٩٨٣	وادي الزينة

1985/07-0001g-2

في مخيم صبرا، خطف اولادها الاربعة، واعتقل زوجها من قبل السلطات اللبنانية، وبذلك اجتمعت كل المآسي في بيتها، بالاضافة الى ان منزلها تهدم، فهربت وحدها واقامت فوق سطح احد المنازل، وامضت شتاء عام ١٩٨٣ تحت الواح التوتيا، لان الجيش اللبناني لم يكن يسمح لاحد باعادة بناء منزله المتهدم. وهذه ليست مأساة ام عزيز وحدها، بل مأساة عائلات كثيرة. هناك مثلا امرأة اخرى تعيل اسرتها، ولا احد يساعدها. عائلة كانت كبيرة ولم يظل منها سوى طفل صغير. عائلة مخطوفة بأكملها.

□ الكفاح العربي: لنظل مع قصة ام عزيز.

■ حلواني: لقد بلغت المأساة بأم عزيز بان اصبح مطلبها ان يعود لها ابن واحد من اصل الاربعة، بالاضافة الى الاحفاد الذين تحتضنهم.

□ الكفاح العربي: اولاد اولادها؟

■ حلواني: نعم، اولاد اولادها القصر ـ بالتشديد ـ اولادها اختطفوا وبقي اولادهم القصر.

□ الكفاح العربي: هل هناك حالات مشابهه لحالة ام عزيز؟

■ حلواني: لن اتحدث عن هذه السيدة فقط، لان هناك حالات اخرى. فهناك نساء تركن اولادهن المخطوفين وهاجروا، لعدم وجود أي أمل بعودتهم، او بتسوية اوضاعهم، أو معرفة مصيرهم.

هناك سيدة، لا أذكر اسمها، تحوّل مطلبها الى رجاء بسيط، هو ان نسعى معها للحصول على وثيقة وفاة لتحصل على الارث لتربي من تبقى من اولادها، وانا هنا لا اريد الدخول في التفاصيل.

□ الكفاح العربي: لماذا، نحن في هذه الندوة نريد تقديم المساعدة..

■ حلواني: انا معك، ولكن هناك كلاما كثيرا تردد في الصحف، بعيدا عن الشعور بالمسؤولية. لقد اطلق في الصحف شعار اعطاء التعويضات، واخشى هنا ان «يتكمّش» البعض بهذا الامر، ويبدأ في المطالبة بالتعويضات، وينسى القضية الاساسية، وهذا مع الاسف تيار موجود عند من فقدوا الامل، لكنه مرفوض من قبلنا.

واعود هنا الى السيدة التي طلبت منا مساعدتها للحصول على وثيقة وفاة. عندما سألناها عن زوجها، قالت: انه مخطوف. قلنا لها: ولماذا وثيقة الوفاة اذا ما دام مصير الزوج غير معروف؟ قالت: لقد امتلك زوجي لوحة سيارة عمومية، ولا استطيع ان استردها ما دام مخطوفا.. اريد ان اطعم اطفالي من مردود اللوحة العمومية، لكنني لا استطيع بيعها او استثمارها لانني لا املك وكالة من زوجي المخطوف.

□ □ الاولاد والمدارس!

□ الكفاح العربي: انها مشكلة حقيقية فعلا.

■ حلواني: هناك قصة المدارس والاولاد الذين سيدخلون مدارسهم. لا يكفي ان العائلة فقدت المعيل، بل ان الاولاد عاجزون عن دخول المدارس لانه لا يوجد من يدفع لهم الاقساط المدرسية، لماذا يحرم هؤلاء الاطفال من الطبابة؟

هناك طفلة توفيت وهي ابنة عامين لان اهلها لا يستطيعون مداواتها من الشلل بسبب فقدان المعيل المخطوف. ألا يكفي فقد عزيز ومعيل في الوقت نفسه بالاضافة الى فقد العطف والحنان؟ لقد اصبح محرما على اولاد بعض المخطوفين أن ينعموا بالاكل والعلم والطبابة والدفء، وانا لا اسوق هذه الامور من باب اثارة الشفقة، ولكن لو لم يحصل الخطف ربما كان اولاد المخطوفين في وضع افضل، لان الاب كان يقوم بعمله، وكان قادرا على الاعالة، وتأمين رغيف الخبز، وارسال الاولاد الى المدرسة. فابسط الحقوق الان انتزعت منهم، اضافة الى انه لم يعد لهم الحق في الحياة.

□ الكفاح العربي: وهل هناك ماس اكثر من ذلك في حياة اهالي المخطوفين؟

■ حلواني: انا اسمع كثيرا، واشعر انني مثلهم، وكل الماسي متشابهة، بل قد تكون واحدة بالنسبة لاي شخص. عندما اسمع قصص اهالي المخطوفين انسى نفسي، ربما لاننا في وضعية مختلفة.

عندما قصف حي السلم (الكرامة) عشية السادس من شباط (فبراير) جاءنا رجل مسن مع زوجته ولهما شابان مخطوفان متزوجان من قرية لاسا بمنطقة جبيل، وبعد خطف ولديهما نقلا الى حي السلم في الضاحية الجنوبية نتيجة خوفهما من البقاء في بلدتهما.. هذان الشخصان يعيلان اولاد المخطوفين من ابنائهما، ولا يملكان من الدنيا سوى بقرتين، وعند القصف الذي استهدف الضاحية الجنوبية، اصيبت البقرتان، المعيل الوحيد لهذه الاسرة، وقد جاءت المرأة (وعمرها يناهز الـ٧٥ سنة) الى دار الفتوى مع اهالي المخطوفين لتقول لنا بهدوء دون ان تقصد «زكزكة» احد، او الاستهزاء من أحد: «هل يمكن ان تسجلي لي البقرتين مع اسماء المفقودين؟».. كانت تتحدث عن البقرتين بحرقة وحزن، لانهما كانتا املها الوحيد في ان تسترد بعضا مما فقدته، اي المعيل الوحيد لما تبقى من العائلة: الجد والجدة وزوجتا المخطوفين واطفالهما العشرة.

هذه القصة وغيرها من القصص كافية لاعطاء الصورة الجزئية لواقع مأساة اهالي المخطوفين، لذلك فان ذكر مثل هذه القصص العديدة يدمي، واكثر الناس يدركون عمق المأساة.

المهم الان ان نضع حدا لهذه الماسي، لا أن نؤرخها، والا، فان قضية المخطوفين والمفقودين ستظل المتفجرة الموقوتة القابلة للانفجار في أي لحظة.

□ الكفاح العربي: شكرا لمشاركتكم، واملنا كبير في نهاية سعيدة لهذه المأساة الدامية. ■ ■

ادار الندوة: نجيب صالح
تصوير: عدنان برجي

قتلوها مرتين

■ في الاول من أيار (مايو) ١٩٧٥، دعانا الزميل طلال سلمان ـ الزملاء في «السفير» ـ الى تمضية يوم كامل في جرود بعلبك ـ الهرمل. يومها، كانت نايفة نجار حماده صبية في السابعة والعشرين، تحتضن طفلا في حوالى الثالثة، اسمه علي. ويومها، عرفنا ان السكرتيرة الحسناء أرملة. غرق زوجها في مياه الخليج، فكرست حياتها لتربية وحيدها.

من أيار (مايو) ١٩٧٥، الى ٢٥ اذار (مارس) ١٩٨٤، لم تتغير «ام علي». ظلت تلك الارملة التي يمتزج الحزن الدفين في قلبها بالامل الذي يكبر مع كل عام تطفىء فيه شمعة جديدة لوحيدها. ظلت تلك الانسانة الرقيقة الشفافة التي تفرض عليك احترامها بالقدر الذي تظهر لك من الاحترام. ظلت الزميلة التي تتحسس مسؤوليات عملها، والام التي تتحمل مسؤولية تربية ولدها. ظلت هي هي، حتى يوم ٢٦ آذار (مارس) الماضي عندما انتظرت وصول «علي» من القماطية ـ بلدتها ـ الى بيروت. وغابت قبل ان يصل.

الاسابيع والشهور تمر، ونايفة الحزينة، المسكونة بالفجيعة، تحيا على أمل لم يتحقق. كان ايمانها بالله كبيرا، وكانت على ثقة من ان ابنها سيعود اليها. لم تترك باب مسؤول الا وطرقته. لم يقل لها احد انه ربما كان في هذه الثكنة او ذاك المعتقل، الا وهرعت بحثا عن ولدها.. أملها الذي تعيش من اجله. لكن الاسابيع والشهور كانت تمضي، ومعها، كان الامل يتضاءل، ونايفة تزداد نحولا، والحزن يتأصل في اعماق اعماقها.

وبعد تسعة شهور على «اختفاء» علي، يبدو أن نايفة يئست تماما من عودة ابنها اليها، فقررت ان تلحق به ـ اذا كان شهيدا ـ، او ان تسبقه، علّ موتها يحرك الضمائر.

بعد تسعة شهور، قررت نايفة نجار حماده ان تكون أول ضحية لذوي المخطوفين والمفقودين، وان تسجل انها اول لبنانية تُقتل مرتين: مرة يوم خطفوا ابنها، ومرة اخرى يوم وضعت حداً لحياتها.

رحم الله نايفة.. ■ ■

فاروق عبد الكريم